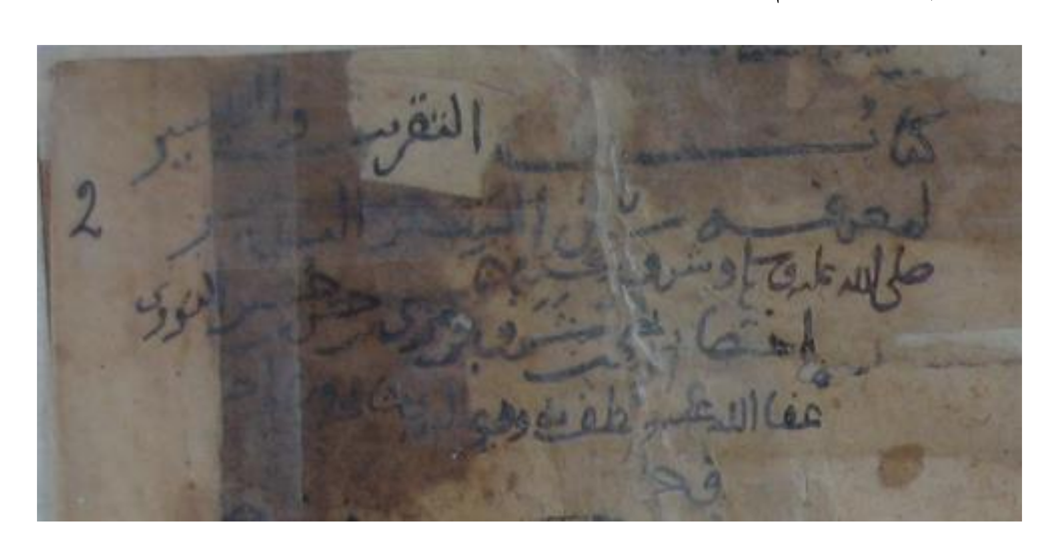
مَنْعُ المِرا في ضبط مِرَى

(اسم جد الإمام النووي : يحيى بن شرف بن مِرَى)

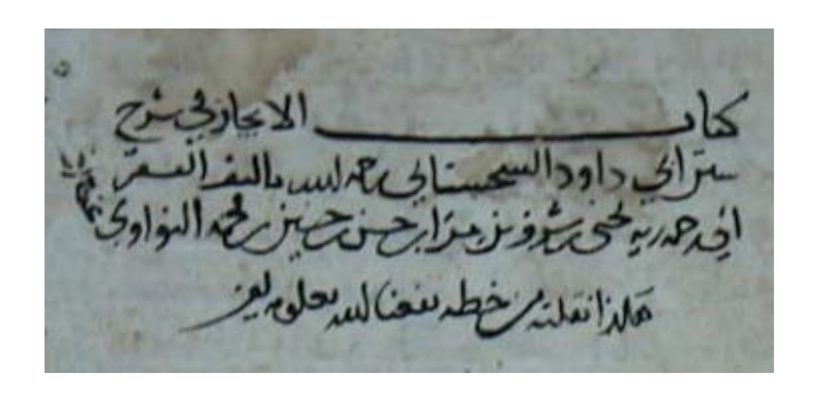
وقع خلاف في ضبط اسم جد الإمام النووي (ت٦٧٦هـ) ، فهو يحيى بن شرف بن مرى. فالخلاف واقعٌ في ضبط (مرى) : هل هو مِرَى بكسر الميم وفتح الراء ؟ أم مُرِي : بضم الميم وكسر الراء ، ولم أجد أحدًا من العلماء المعتمدين نص على تشديد الراء في الضبطين .

والضبط الأول هو (مِرَى) تُكتب ألفًا بغير همزة (ا) وتكتب مرة أخرى (ى) الملقبة في الشائع عندنا بالمقصورة ، وهو بكسر الميم وفتح الراء ، هذا ما قرأته في خط الإمام النووي نفسه من النسخة النفيسة من كتابه (التقريب والتيسير لمعرفة سُنن البشير النذير ﷺ) المحفوظة في مكتبة لا له لي بتركيا (رقم ٣٥٦):

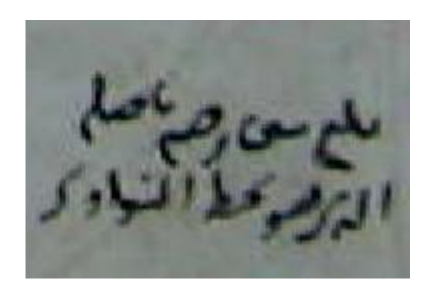

كتاب التقريب والتيسير
لمعرفة سنن البشير النذير
صلى الله عليه وسلم

فمن دقق وجد آثار كسرة تحت الميم .

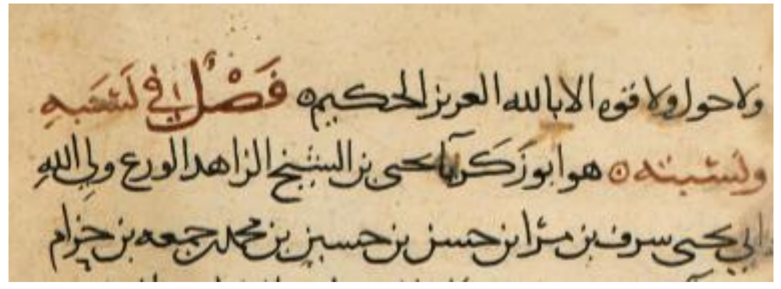
وهكذا وُجد ضبط هذا الاسم بخط النووي ، كما صُرِّح به في مخطوطة كتاب (الإيجاز في شرح سنن أبي داود) :



وهي نسخة نفيسة منقولة ومعارضة على أصلها الذي هو بخط النووي ، كما في حاشية إحدى الصفحات :



كما أن تلميذ النووي علاء الدين العطار (ت٧٢٤هـ) قد كتب اسمه في الكتاب الذي خصه لترجمة النووي بالألف المقصورة بعد الراء ، مما يبين أنه كان يضبط (مِرَا) بكسر الميم وفتح الراء. فانظر : تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين لعلاء الدين علي بن إبراهيم العطار (٢١، ٣٧)، وهو مطبوع عن نسخة بخط أخيه العالم المحدث داود بن إبراهيم (٧٥٢هـ)، وهو أخو الذهبي من الرضاعة ، وصورة خطه هي هذه :



ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم فصل في نسبه

ونسبته ○ هو ابو زكريا يحيى بن الشيخ الزاهد الورع ولي الله

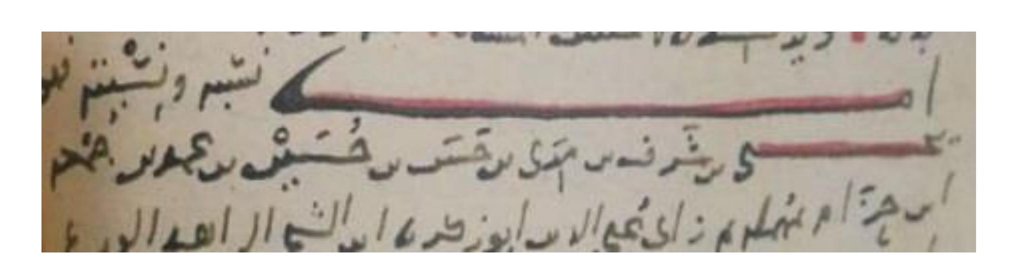
ابي يحيى شرف بن مرا بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعه بن حزام

وهذا الضبط (بكسر الميم وفتح الراء) هو ضبط الإمام الذهبي بخط يده أيضًا ، كما في مخطوطة تاريخ الإسلام (الجزء الذي بخطه)، انظر : تاريخ الإسلام للذهبي – مع حاشية تحقيقه – (١٥/ ٣٢٤).

وهو ضبط اليونيني (ت٧٢٦هـ) حسب مطبوعته (مِرَى) ، فانظر ذيل مرآة الزمان (٣/ ٢٨٣).

وقد كتبه القاسم بن يوسف التُّجيبي (ت٧٣٠هـ) وهو تلميذ تلميذه علاء الدين العطار (مرا)، كما في برنامجه (٢٤٢).

وبهذا ضبطه السخاوي ضبطًا صريحًا – بكسر الميم وفتح الراء – في كتابه المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي ، كما في النسخة التي بخطه (وقد أرسلها لي خبير المخطوطات الشيخ عبد العاطي الشرقاوي وفقه الله تعالى) من نسخة كتاب السخاوي التي بخطه:



وهو ضبط الزَّبيدي في تاج العروس – مادة : شعر ، ومادة نوى – (١٢/ ١٩٤) (٤٠/ ١٤٢).

وهذا الاسم اسمٌ متداول في الحورانيين والشاميين بهذا الضبط ، كما يجده أي باحث وضع لفظ (بن مرا) في برامج البحث ، كالشاملة ، ليجده اسما متداولا بهذا الضبط .

***

أما الضبط الثاني : فهو للسيوطي (ت٩١١هـ)، حاكيا إياه من خط النووي أيضًا ! حيث قال في كتابه المنهاج السوي في ترجمة النووي (٣٨) : «بن مُرِي : بضم الميم وكسر الراء ، كما رأيته مضبوطًا بخطه».

وأخذ بعض المتأخرين - ممن شرح الأربعين النووية - هذا الضبط بلفظه من السيوطي ، دون عزو إليه.

وأما ابن الفُوَطي الحنبلي (ت٧٢٣هـ) فقد ترجم للنووي في موضعين ، فذكره جده مرة بالألف وكسر الميم (مِرا)، ومرة بالياء وضم الميم ، حسب مطبوعته (٥/ ١١٥، ١٢٠ رقم ٤٧٤٩، ٤٧٦٠). واحتمال تصحيف الأولى أبعد من الثانية ؛ لأن الألف المقصورة قد تُصحَّف إلى ياء أما تصحيف الياء إلى ألف فبعيد .